مراجعة نظرية لتشخيص أفضل ممارسات المحافظة على البيئة ومقومات تفعيلها: منظور استراتيجي وأنموذج مقترح

أ.د. سلطان احمد خليف النوفل
الجامعة التقنية الشمالية
الكلية التقنية الإدارية / الموصل
Sultan1962ahmed@ntu.edu.iq

أ.م.د. نبال يونس محمد
الجامعة التقنية الشمالية
الكلية التقنية الإدارية / الموصل
niebal.younis@ntu.edu.iq

م.م. حسون هيثم حسون
المديرية العامة لتربية نينوى
hasoonhaitham2@gmail.com

ISSN 2709-6475 DOI: https://dx.doi.org/10.37940/BEJAR.2022.2.1.7

تأريخ استلام البحث ٢٠٢١/١١/٩ تأريخ قبول النشر ٢٠٢١/١٢/١ تأريخ النشر ٢٠٢٢/٤/٣٠

المستخلص

هدفت الدراسة الحالة إلى تقديم مجموعة من الممارسات الخاصة بالحفاظ على البيئة ضمن تصور تحليلي لمضمون الجهود البحثية السابقة ذات العلاقة بممارسات المحافظة على البيئة، وقد انطلقت الدراسة من افتراض رئيس مفاده (يتحسن مستوى الحفاظ على البيئة اعتماداً على التطبيق الفعلي للممارسات المؤشرة في هذه الدراسة (الاستشعار بمخاطر الإساءة إلى البيئة، الردع عند الإساءة، التعامل الأخلاقي، الموروث الديني، التطوير البيئي المستدام، الاستفادة من الآخرين، الصداقة مع البيئة) من قبل المنظمات، وفي إطار التفعيل لمقوماتها (الرؤية الاستباقية، التشريعات والقوانين، الأخلاقيات، الأدلة والشواهد، خلطة التغيير بمذاق التطوير، التجارب السابقة، احترام البيئة) على مستوى منظمات الأعمال، كما إن الدراسة تبنت تحليل المضمون في إطار الرؤية الفكرية للباحثين، وتمخضت عن جملة استنتاجات أهمها وجود اختلاف واسع النطاق بين منظمات الأعمال بشأن تفعيل ممارسات المحافظة على البيئة، كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أبرزها ضرورة العمل على جعل المنظمات توظف قدراتها لصالح ممارسات الحفاظ على البيئة وبما يعكس رؤيتها مثلما يقر صداقتها مع البيئة.

الكلمات المفتاحية: ممارسات الحفاظ على البيئة، مقومات التفعيل، منظور استراتيجي.

مجلة اقتصاديات الأعمال
المجلد (٢) العدد (١) ٢٠٢٢
الصفحات: ١٣٣-١٥٠

A theoretical review to diagnose the best environmental conservation practices and the elements for their activation: a strategic perspective and a proposed model

Abstract

The aim of the case study was to present a set of practices related to preserving the environment within an analytical conception of the content of previous research efforts related to environmental conservation practices. The study started from a main assumption that (the level of environmental preservation improves depending on the actual application of the practices indicated in this study (sensing the risks of harming the environment, deterrence when abuse, ethical dealing, religious heritage, sustainable environmental development, benefiting from others, friendship with the environment).) by the organizations and within the framework of activating their components (a proactive vision, legislation and laws, ethics, evidence and evidence, a mixture of change with the taste of development, past experiences, respect for the environment) at the level of business organizations, The study also adopted a content analysis within the framework of the researchers' intellectual vision, and resulted in a number of conclusions, the most important of which is the existence of a wide difference between business organizations regarding the activation of environmental conservation practices. Reflecting its vision, as well as its friendship with the environment.

Key words: environmental conservation practices, elements of activation, strategic perspective.

المقدمة:

ما زالت البشرية تنعم بالقدرة التدعيمية للبيئة وعلى النحو الذي جعل منها مصدراً للسخاء في شتى المجالات، الأمر الذي أشر ضرورة الاهتمام بها ومن ثم السعي الجاد للحفاظ على خصوصيتها، لذا ارتفعت الأصوات وتعالت النداءات بضرورة إنصاف البيئة، وهذا ما تجلى في توصيات مجموعة من المؤتمرات مثلاً مؤتمر الأرض المنعقد في مدينة (ريودي جانيرو) الذي أكد على ضرورة الحفاظ على البيئة لضمان الاستفادة منها وتسخير كل ما فيها من كنوز لصالح الإنسانية ويكاد ذلك يجلي لها حقيقة وهي إن البيئة خلقت قبل الإنسان، فمن الأجدر احترامها وإقامة علاقات وطيدة معها، إذ تختفي حالات الإساءة لها سواء تمثل ذلك بخرق حدودها أو ما تجلى في لنفايات وأوجه الهدر والضياع والتلف في مواردها، الأمر الذي يمثل دعوة للمنظمات لحشد قدراتها لصالح الحفاظ على بيئتها وهذا ما تجلى في سلسلة من الممارسات التي أصبحت أمراً قائماً وملزماً لهذه المنظمات، إذ يتم تأمين حرمتها وتصان قيمتها في الإطار الاستثمار الأفضل لأية مقومات ساندة لتطبيق مثل هذه الممارسات، عليه وجد الباحثون من ذلك مدخلاً لعرض توجهات الدراسة الحالية على وفق المحاور الآتية:

المحور الأول: منهجية الدراسة:

أولاً: مشكلة الدراسة:

تواجه البيئة بحد ذاتها إشكاليات أسهمت بشكل أو بآخر في خرق حرمتها وامتهان كرامتها مما جعلها ضحية لتصرفات غير مسؤولة تجاهها من قبل البشرية، الأمر الذي أشر ضرورة تأمين الحماية لها بقصد ديمومة سخائها لكن القائم في واقع الحال يعكس حالات الإهمال لها وتجلي النفايات وبلوغ الانقاض مستويات، مما وضع الإدارات أمام سلسلة من التحديات وعلى النحو الذي دفعها إلى التفكير جدياً في توظيف مجموعة من الممارسات بهدف الاحتواء والمعالجة، عليه تأطرت مشكلة الدراسة الحالية في تساؤل فحواه: (**ما أفضل الممارسات التي يمكن للمنظمات تبنيها للمحافظة على البيئة وما المقومات الرئيسة لتفعيل كل منها؟**).

ثانياً: أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة الحالية من كونها محاولة متواضعة مثلما إنها جادة لتحديد طبيعة الممارسات التي تعتمدها المنظمات في الحفاظ على البيئة وعلى نحو يؤهلها للعمل ويؤمن لها استمرارية السخاء البيئي تجاه هذه المنظمات، إذ يترسخ عامل الدعم والاسناد من قبل البيئة وعلى وفق مسارات الديمومة والبقاء، الأمر الذي يؤشر للمنظمات ضورة الانتباه والاهتمام بموضوع الاستدامة البيئية وعلى نحو يجسد الممارسات الداعمة للحفاظ عليها عبر منحنيات السلوك الايجابي وفي إطار الالتزام بالمدونات الأخلاقية الخاصة بحماية البيئة، وهذا ما تجلى في طروحات (Nkechinyere,2010) التي خرجت بطروحات أبرزها العمل بمقترحات (مؤتمر كوبنهاكن وكيوتر الياباني) من أجل التزام الدول جميعها بخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، فضلاً عن تحمل وزرها لتدهور البيئة مع ضمان مساعدتها للدول النامية عبر المساعدات المادية والتكنولوجيات النظيفة لدعم البيئة، وفي السياق أكدت دراسة (Lindsay,2011) إلى أهمية الربط بين السلوك البيئي وبين الاستدامة البيئة، فضلاً عن تحديد الدوافع الالزامية أم إن الثقافة تلعب دوراً فاعلاً، فضلاً عن عوامل أخرى.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١. عرض تغطية فكرية نظرية عن ممارسات الحفاظ على البيئة مع محاولة الاستفادة من جهود المنظرين في هذا المجال.
٢. بيان ممارسات المحافظة على البيئة وبمنظور تحليلي حسب وجهة نظر الباحثين.
٣. تأشير المفاضلة بين ممارسات المحافظة على البيئة وكما مؤشرة في الدراسة وبمنظور تحليلي حسب وجهة نظر الباحثين.

رابعاً: المخطط الافتراضي للدراسة:

تبنت الدراسة الحالية المخطط الافتراضي الآتي:

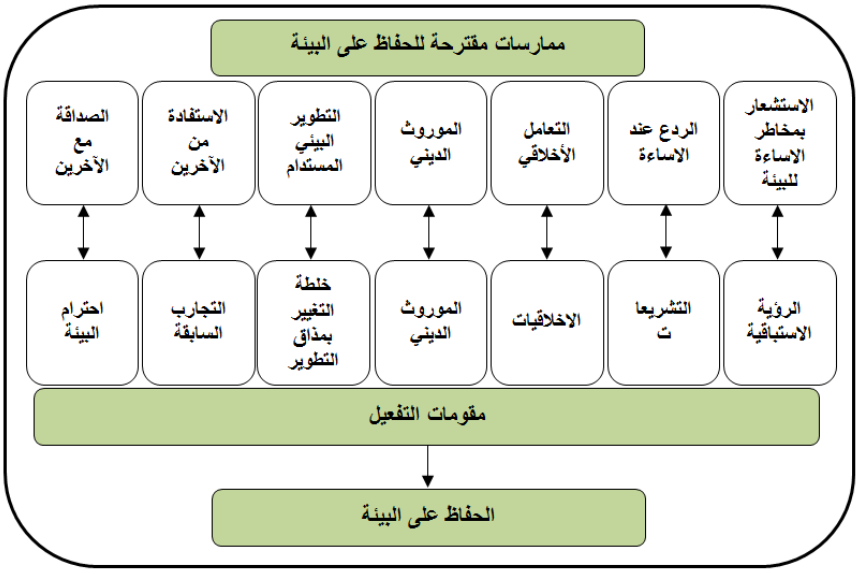

الشكل (1) مخطط الدراسة الافتراضي

المصدر: الشكل من إعداد الباحثين.

خامساً: فرضيات الدراسة:

تبنت الدراسة الحالية فرضية رئيسة مفادها: (يتم الحفاظ على البيئة في إطار التطبيق الفعلي للممارسات الداعمة لعملية الحفاظ عليها عبر مجموعة من المقومات).

سادساً: أساليب جمع المعلومات:

عمد الباحثون إلى الاستعانة بالمصادر العلمية (اطاريح، رسائل، كتب، بحوث ودراسات) ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية مع محاولة الاجتهاد كلما أمكن ذلك وبما ينسجم مع توجهات الدراسة الحالية.

سابعاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج النوعي وتحلي المضمون بقصد التفاعل مع الموضوع (مراجعة نظرية لتشخيص افضل ممارسات الحفاظ على البيئة ومقومات تفعليها: منظرو استراتيجي وانموذج مقترح) وإعطائه بعداً حيوياً يستمد قوته واسا فعله من الرؤية الفكرية للباحثين.

المحور الثاني: المراجعة النظرية:

أولاً: الاطار العام لمضامين التعامل مع البيئة:

ما زال الجدل محتدماً بين انصار الحفاظ على البيئة وبين القاصدين الحاق الضرر والأذى بها، الأمر لذي ترتب عليه حالة من المشاددة وعلى النحو الذي جعل منها موضوعاً قائماً في جداول الأعمال الخاصة بالمؤتمرات المعنية بشؤون البيئة، وعلى الرغم من ارتفاع الأصوات وكثرة المناشدات بهذا الشأن، إلا أن البيئة كادت أن تكون الضحية من جراء كثير من التصرفات الإنسانية التي تجاوزت بل اخترقت نطاق سلم المسؤوليات، مما يعني وجود حالة من التجاهل أو الإغفال العمدي لهذه المسألة الشائكة التي تشكل موضع تهديد للعالم برمته لأن آثار إهمال البيئة تمتد وتتجاوز كل ما هو متوقع وحتى مألوف انظر النفايات اليومية على مستوى أصغر نواة في المجتمع (الأسرة) ما إذا يبدو لك؟ بالتأكيد ستبرز علامات الخطر وترتفع أصوات صافرة الإنذار إزاء حالات التهديد القائمة والقادمة (Posivakova,*et.al.*,2018:403)، مما يتطلب من القيادات الإدارية التفكير ملياً في كيفية مواجهة هذه التحديات في إطار ما يسمى بالتحليل الاستراتيجي الذي يكشف عن نقاط القوة والضعف مثلما يؤشر الفرص ويحدد التهديدات، مما يعني وضع البيئة تحت هذا الإطار وعلى نحو يؤكد دورها ويؤمن قدرتها التدعيمية للمنظمات عبر منحني السخاء، وبالمقابل فإن هذه المنظمات تكرس وتسخر كل قدراتها لخدمة بيئتها، علماً إن خدمة البيئة هنا تتركز في إقرار الحماية والصيانة لها ليس على وفق إقرار تشريعات دون تنفيذها أو التنديد بتصرفات دون تحجيمها، بل إن الأمر يتطلب إنشاء حالة من الالتزام الطوعي الأخلاقي لدى الموارد البشرية تجاه البيئة دون أية أضرار تلحق بها.

وفي ذلك دعوة للقول بأن المنظمات تتنافس وتتسابق من أجل الحصول على موطئ قدم لها في السوق العالمية الا ان ذلك يستلزم منها تجنيد كل ما لديها بخصوص تأمين الحفاظ على بيئتها من حالات الاساءة التي توجه ضدها لأن البيئة تمثل المكون الذي يجب التعامل معه بشفافية دون جعلها موضعاً للإهانة والاستصغار وتقليل الشأن، إذ من السهل واليسير التجاوز على حدودها وكسر حرمتها وهل هذا جائزاً؟ بالتأكيد الإجابة تحمل علامات النفي لأن البيئة لها خزينها مثلما لها اسهاماتها وعملية التجاوز عليها لا يعني التجاوز على كتل حجرية أو شواطئ نهرية بقدر ما تعني ضرب الإنسانية وخرق حقوق البشرية، وبالتالي الاساءة إلى حق الحياة النظيفة صحيح ان البيئية بمدلولها العام لا تنطق، إلا أنها دعاة الحفاظ على البيئة يمثلون الصوت الذي يعلن عن حالات الخرق وأوجه الاساءة (Amiri,*et.al.*,2016:107).

لذا تبقى البيئة بحاجة ماسة اليهم، صحيح انها تحمل أوزار غيرها وتتحمل أخطاء العاملين فيها ومن يعيش تحت مكوناتها،، إلا أن ذلك يجب أن لا يكون مبعثاً لإلحاق الأذى بها، لذا تجلت الحاجة إلى رص الصفوف وحشد الطاقات وتسخير الممكنات لوضع استراتيجيات حافظة ومحافظة على البيئة التي تمثل خليط من الخطط الهادفة إلى رفض الاساءات واعتماد أوجه الردع عند بروز الاختراقات وتوظيف الإجراءات واستحضار الموروثات النظيفة لضمان التعامل النظيف مع البيئة وعدَّها صديقاً يجب الاستفادة منه عبر تجارب الآخرين وما تمخضت عنه من إضافات أو حتى تحديد السلبيات والعمل على تضييق نطاقها، لذا يبدو للباحثين أن استراتيجيات الحفاظ على البيئة هي استراتيجيات وقائية وعلاجية في آن واحد تضع البيئة وما تحتويه ضمن مدار اهتماماتها علماً انها تتسم بدرجة من الشمولية وتغطي مجالات متعددة لأنها تنطلق من الاستشعار واضعة الردع في

حساباتها مثلما متوخية التعامل الأخلاقي في سياقاتها مؤكدة على التطوير في ظل التفاعل مع الاخرين وعلى نحو يرسخ فكرة الصداقة مع البيئة.

أما عن أهمية هذه الاستراتيجيات فقد تجلى الأمر في كونها خطط فعالة ذات منحى تأثيري في الواقع البيئي، إذ أنها تؤشر المخاطر مثلما تجند القوانين للمواجهة وتعتمد الأخلاقيات المرتكزة على الموروثات الدينية بقدر ما تركز على التطوير عبر منافذ الاستفادة من الآخرين، أي إن هذه الاستراتيجيات تتحرك على أكثر مدار وتتوغل في أكثر من اتجاه وتنهل من أكثر من مصدر فهي تستمد قوة الاستشعار من سيناريوهات التحسس مثلما إنها تجابه الخروقات في إطار الأخلاقيات وروح الموروثات وعلى نحو يؤجج حالات التطوير ويجعل منها أفضل الخيارات في ظل التجارب وبناء العلاقات، فضلاً عن ذلك فإن قوة هذه الاستراتيجيات تتضح عبر المقومات التي ترتكز عليها بدءاً من ولادة الرؤية الاستباقية تجاه كل ما يجول في القاع البيئي وصولاً إلى التركيز على المسؤوليات الأخلاقية والقانونية والاجتماعية كونها المنظم لكثير من التصرفات تجاه البيئة مع إعطاء الاسبقية لكل ما هو أخلاقي المستند على الادلة القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة آخذين بنظر الاعتبار التغيير وعده دالة ملازمة في الاستراتيجيات عند التطبيق، لذا فإن الاستراتيجيات يجب أن تتضمن خلطة التغيير التي تحمل متضمنات سداسي التغيير (Das,2016:26-27).

إلا أن ذلك لا يشكل عائقاً بوجه القيادات الإدارية عند تحديد وتشخيص المعضلات التي تواجه البيئة، فقد تنفث في البيئة سموم متنوعة في فعلها وحادة في تأثيرها إلى الحد الذي يقيد حركتها ويشل فعلها، إلا أن ذلك يجب أن لا يكون عامل مقيد ومحدد لفعلها وعطائها لأن البيئة إذا توفرت لها معاملات الدفاع والتحصين، وفي إطار الدالة الأخلاقية تكون هي الأقوى والأكثر في مجال السخاء لأنها (هبة الله التي لا تنضب وعطاءه الذي لا ينفذ)، مما يعني ان السخاء قائم ولكن الحاجة قائمة إلى من ينظم ويؤمن ويحافظ على هذا السخاء وبمنظور المصلحة العامة بعيداً عن المصالح الشخصية والأنانية الضيقة مما يبلور الحاجة إلى وضع عملية السخاء البيئي في الحسابات في مجال وضع الاستراتيجيات الخاصة بحماية البيئة ومن ثم العمل بشأن الحفاظ عليها (Kong,*et.al.*,2019: 481).

صحيح إن حالات التلوث قائمة في البيئة على نحو عام إلى حد أنها تشكل عوامل مهددة تتسابق المنظمات في تطبيق برامجها وتوسيع خططها والسعي الجاد إلى تحقيق العوائد المالية دون إعارة الاهتمام لما يلحق ضرراً بالبيئة، كل ذلك انعكس على حالات الاساءة لها وحتى اضطرابها وعدم استقرارها لأن الكثافة الهائلة للمنظمات والمقاصد المتعددة لها، فضلاً عن الموارد البشرية التي تحويها جعلها بمنأى عن الاهتمام بالبيئة، صحيح أن هناك مدونات أخلاقية إلا أن واقع الحال قد يؤشر العكس فهناك تلوث ونفايات ومعاداة للبيئة وحالات اعتداء متكررة ومتواصلة وبشكل مستمر مما يجعلها تحت طائلة انتهاك حقوقها والتجاوز على مقدراتها، انظر إلى المنظمات وبغض النظر عن نوع المنتج والخدمة التي تقدمها تجد ان هناك حالات اعتداء على البيئة بدءاً من التركة الثقيلة لما يصاحب عملياتها الانتاجية وصولاً إلى المخلفات التي تتركها هذه العمليات، فضلاً عن الاساءة التي توجه للبيئة من قبل العاملين بقصد أو دون قصد (Maryati,*et.al.*,2012:62).

الأمر الذي استلزم من القيادات الإدارية في المنظمات أن تجند كل ما في حوزتها لصالح تطلعاتها عبر منافذ المساءلة والشفافية تجاه البيئة، لذا نجد أن كل ما تتعرض له البيئة على كافة أشكالها يؤشر حجم الآثار السلبية التي تتعرض لها من سلوكيات الفعل البشري، الأمر الذي تطلب بناء معادلة التفاعل مع البيئة على أساس أطرافها دون التركيز على جانب وإهمال آخر، ومثل هذه

الأمر يتطلب التركيز على الموارد البشرية وعدَّها الأساس الفعلي لحل هذه المعادلة، إذ أن اختلاف الأسس في هذه المعادلة يعني صعوبة الحل، لذا باتت القيادات الإدارية تفكر في كل الرموز والأسس الواردة في هذه المعادلة على وتيرة واحدة وبذات الاهتمام صحيح إن نظافة البيئة قد تكون مستمدة من فعاليات وسلوكيات الموارد البشرية (Guo,*et.al.*,2017:7551)، فضلاً عن ذلك فقد تم تأشير إسهامات التقنية التي باتت الظهير القوي للموارد، إلا أن ذلك لا يشكل عائقاً لدى القيادات من أن تضع في حساباتها طبيعة الضياعات وحالات الفاقد والتلف، لأن الأخيرة تعني جملة أمور منها ما يتعلق بغياب القدرة على إدارة العمليات بشكل ناجح وآخر يؤشر تدني مستوى الاهتمام بالتطلعات الخاصة بالمحافظة على البيئة وثالث يعكس حالة اللامبالاة تجاه البيئة، وفي ذلك مخاطر وتهديدات والأكثر تحديات وحتى بروز محاولات للإساءة تجاه البيئة ومكانتها، إذ أن الفرد العامل يبحث عن المكانة في المنظمة مثلما القائد الإداري يركز على مكانته والمنظمة تستثمر كل إمكانياتها ووقتها من أجل تعزيز مكانتها بين المنظمات الأخرى (Cruz,*et.al.*,2015:1085).

لذا بات من الضروري أن تحظى البيئة بذات الأهمية علماً إن ذلك يتطلب توافر مجموعة من العوامل التي تم تحديدها من وجهة نظر الباحثون على وفق السياق الآتي:

١. توافر درجة مقبولة من الوعي البيئي لدى الأفراد في المجتمع وعلى نحو يؤشر أهمية البيئة لهم ويدفعهم خطوات للعناية والرعاية بها.
٢. ترسيخ فكرة إدارة النفايات لدى عامة الأفراد في المجتمع وبما يجعل البيئة نظيفة وخالية من الإشكاليات والشوائب وأية حالات تلحق بها الأذى، على اعتبار أن إدارة النفايات تمثل المنطلق الفاعل في مجال إدارة البيئة وعدم استحضار ذلك يعني إن البيئة تكون فقيرة وغير نظيفة وبالتالي تنسحب آثارها سلباً على العاملين.
٣. تشخيص مخاطر التلوث في البيئة وتبعاتها وتحديد نوع وطبيعة التكاليف التي يتحملها المجتمع من هذه المخاطر وعلى نحو يجعل القيادات الإدارية تركز على التماس السبل الكفيلة بمعالجة هذه المخاطر سواء تحدد ذلك بالمستوى المادي أو المعنوي الاعتباري.
٤. هناك فرق شاسع بين بيئة نظيفة خضراء وبين بيئة جافة غير نظيفة مما يعني أن القيادات الإدارية معنية بهذا الجانب وسعيها المتواصل لديمومة النظافة وعدها المدخل الملائم لتحقيق الفعل الايجابي النفسي.
٥. تنعكس آثار النظافة على الحياة برمتها بدءاً من الإنسان وصولاً إلى البيئة وإن بروز المشكلات في أحدهما يمتد آثارها إلى الآخر، وبهذا فان العلاقة بينهما تتطلب أن تكون نظيفة وفي إطار المفاعلة وتفعيل حالات الأخذ والعطاء، إذ يمنح الفرد ما لديه ويفعل قدراته ويستحضر ما لديه من مخزون بقصد خدمة البيئة والحفاظ عليها مقابل دعم البيئة وسخائها.
٦. تواجه عملية تفعيل السخاء البيئي بعض المحددات التي قد تقع ضمن إطار أوجه الاضطراب وحالات التعقيد التي تعتريها، لذا بات من الضروري اعتماد مداخل تخفف من حالة التعقيد والاضطراب وبما يحفز العطاء إذ تبقى البيئة المصدر الذي تنهل البشرية من خيراتها.

ثانياً: ممارسات للمحافظة على البيئة:

تشاطر الكتاب في عرض ممارسات الحفاظ على البيئة على نحو عام، الأمر الذي حدا بالباحثين في إطار الدراسة الحالية إلى الاستفادة من طروحات هؤلاء الكتاب عند مناقشة هذه الممارسات: (Cardenas,2010:158-160)، (Patra,2014:35-36)، (Musaoglu,*et.al.*,

(Kendall,2015:12-13)، (Prieto,2020:2)، وعلى وفق رؤيتهم مع الأخذ 2015:54-56، بنظر الاعتبار إمكانية الاستفادة من الجهود في هذا المجال، وكالآتي:

١. الاستشعار بمخاطر الاساءة للبيئة:

تعكس هذه الاستراتيجية الحالة الاستشعارية لدى القيادات الإدارية بشأن كل ما يخص المخاطر البيئية والعمل على تحديدها بغية وضع الحلول والمعالجات لها من منطلق قائم على أساس الرؤية الاستباقية التي تجيش القدرات لصالح ما متوافر في البيئة مع الأخذ بنظر الاعتبار إن كل حالة من هذه الحالات تؤشر مواقف وينبثق عنها استحضارات وتعد على أساسها توجهات، لذا تجلت أهمية هذه الاستراتيجية لكونها المدخل الفعال والمباشر للتعامل مع حالات الاساءة إلى البيئة صحيح أن البيئة تغطي مجالات وتضم عوامل وتخضع لعامل التغيير وقد تسوءها تقلبات، إلا أن ذلك لا يعني تركها لعامل الزمن مما يستلزم الأمر تسخير الموارد الملموسة وغير الملموسة، لأن الاشكاليات ممكن أن تنعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على واقع هذه البيئة، عليه تجلت الحاجة إلى تفعيل استراتيجية الاستشعار في المجال البيئي وبشكل يؤكد اهتمامات القيادات الإدارية بالبيئة ضمن اطار الرؤية الاستباقية.

٢. الردع عند الاساءة:

تمثل هذه الاستراتيجية ردود الفعل تجاه حالات الخرق والاخفاق في المجال البيئي سواء كانت صادرة من (أفراد، منظمات، أصحاب المصلحة) وعلى نحو يجلي فعل المسؤولية القانونية، إذ تستحضر التشريعات والقوانين وعلى نحو يؤمن تفعيلها في البيئة إلى المستوى الذي يمكن عن طريقة معاقبة من يخالف ذلك مثلما من يحرص عليها بكافئ، مما يعني ان تطبيق القوانين الخاصة بحماية البيئة وبشكل فعلي بدءاً من ابسط مكونات البيئة وانتهاءً بأعقد مكوناتها، وهذا يعني أن لا يطبق القانون في مجال أو نشاط وترك الآخر، إذ أن حماية الأشجار واجب مثلما تأتي كثافة الغابات والثروة السمكية أمر ضروري ويجب العمل به مثلما يتطلب ان تسود حالات الاهتمام بالثروة، إذ أن اعتماد استراتيجية الردع يوفر دلالات فعلية لحماية البيئة والحفاظ عليها، كما انها تؤشر مستوى الاهتمام من القيادات الإدارية مقترناً ذلك بتحديد مستوى القانون وقوته في هذا المجال، لأن التشريعات لا تقر بهدف الحفظ بقدر ما تطبق في ميدان العمل وعلى نحو يسهم في ضبط السلوكيات تجاه البيئة وفعالياتها ضمن اطار قوة القانون والتشريعات والانظمة المتبعة لحماية متضمنات البيئة.

٣. التعامل الأخلاقي:

تتضح معالم هذه الاستراتيجية في البيئة عبر الجانب الأخلاقي، إذ تكون الأخلاق هي المنظم لسلوكيات الأفراد بغض النظر عن مواقعهم الوظيفية أو مصالحهم الذاتية، وبهذا فإن المسؤولية الأخلاقية تتضح عندما يتولد شعور عام في المجتمعات بأن البيئة هي ملك للجميع وان الاعتداء عليها يعني الإساءة للبشرية صحيح ان الكتاب والمنظرون تطرقوا إلى الأخلاقيات من اتجاهات متعددة (الأخلاق المثالية، الأخلاق الموقفية، الأخلاق النسبية)، إلا أن ذلك لا يشكل عائقاً للتطبيق الفعلي للمبادئ الأخلاقية عند التعامل مع البيئة لأن فلسفة الأخلاقيات بمضمونها ومداها تعكس أوجه التأثير الايجابي للأخلاقيات إذ تتبلور فكرة لدى الافراد في المجتمع بأن الأمور تعد قاصرة بغياب العامل الأخلاقي لكون الأخلاق تجسد الطبع السجية والمروءة وصولاً إلى الدين، علماً ان توافر هذه يمثل منطلقات لشمولية الأخلاق ودورها في تصحيح المسارات غير الصحيحة وهذا يعني ان تجاهل الأخلاق يعني تجاهل المرتكزات الأساس في الحياة، وبالتالي تكون الحياة والبيئة فيهما حالة من

الاختلاف على السواء لأن تبني المنهج الأخلاقي في التعامل يعني الاستقامة والانتظام وضمان الحقوق ورفض الاسراف والهدر والضياع والتلف مما يعني أن الأنشطة والفعاليات التي غلبت فيها الأخلاق اسهمت في تزيينها وما خلت منها فقدت قيمتها مما يستلزم من القيادات الإدارية اعتماد الأخلاقيات في مجال مواجهة المشكلات البيئة في إطار العمل الفعلي.

٤. الموروث الديني:

تؤكد هذه الاستراتيجية على ضرورات الاحتضان لكل ما ينجم عن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في مجال الحفاظ على البيئة، على اعتبار ان هذه الموروثات تحدد حقائق مثلما انها تمثل العلاج الفعلي للإشكاليات، إذ يتم التعامل مع البيئة وكل ما تحويه ضمن سياق الارادة الالهية عند سيادة الفعل الايجابي سواء تعلق الأمر بحركة السفينة بين أمواج المياه أو ما يتركز في تصرفات ركابها وما ينجم عن تصرفات روادها، لأن الواقع الفعلي الذي تعبر عنه الآية القرآنية تجعل الانسان في حالة من الارتقاء في التعامل مع جميع الاطراف ومنها البيئة، لأن التوجيه الديني الذي يحققه الجانب القرآني يؤمن مساحات واسعة من الفهم تجاه كل ما يدور، إذ أن الأفكار لا تتركز في مجال ضيق ومحدد بقدر ما تتجه الأمور نحو السعة الفكرية وحالات التفكير الشامل مما يمكن الانسان من الاستفادة منها واعتماد السبل الفاعلة في التعامل مع البيئة ضمن منظور يؤكد انها خلقت قبل الانسان، لذا باتت من الاجدر العناية بها وابداء الاحترام لها دون عدها مورداً سهلاً إلى حد تجنب الاعتداء عليها اهتداءاً بالأدلة والشواهد القرآنية والاحاديث النبوية.

٥. التطوير البيئي المستدام

ما زالت البيئة بحاجة إلى التطوير في كافة جوانبها لأنها تمثل الكل المركب الذي يحتوي الإنسان والنبات والحيوان والجماد، لذا من المنطق أن تركز القيادات الإدارية جهودها نحو اقرار عملية التطوير لها وبمنظور شمولي لا يركز على عامل أو مكون ويتجاهل آخر، فالاهتمام بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية لا يكفي ولا يكون مبرراً لتجاهل العوامل الأخرى، لذا أصبحت الحاجة قائمة إلى تحريك هذه العوامل على وفق منظور تنافسي يؤمن التوازن النسبي بين ما هو إنساني وبين ما هو بيئي، إذ نحترم الإنسان مثلما نؤكد اهتمامنا بالتطورات التقنية والجوانب الاجتماعية، ونركز على أهمية تأمين الدخل الملائم للفرد لضمان الحياة دون تخديش البيئة والاعتداء عليها كنتيجة لهضم حقوقه وعدم التفاعل الايجابي مع طموحاته علما ان مثل هذه الطموحات تمثل المحرك الفعلي للسلوكيات تجاه البيئة والانسانية ضمن اطار خلطة التغيير بمذاق التطوير.

٦. الاستفادة من تجارب الآخرين:

إن مسألة الاستفادة من تجارب الاخرين تستلزم الانتباه إلى جملة أمور منها ما يتعلق بخصوصية وشخصية واستقلالية الجهة المستفيدة، إذ تجنب حالات الانقياد الاعمى والتبعية، فضلاً عن ملاحظة مدى نقاء التجربة التي تتم عملية الاستفادة منها مقترناً ذلك بتشخيص الآثار الناجمة عنها، مما يعني ضرورة دراسة التجارب قبل اللجوء إلى حالات الاستفادة، إذ أن البعض يعمد إلى التقليد دون التفكير في تبعيات، كما إن هناك من تذوب سماته وتنتهي إضافته بسبب فقدانه الهوية بين متاهات التقليد دون وضع نقاط تميز. لذا نقول ان من لا يحدد مستويات الاستفادة بدقة يتعذر عليه تأشير الاخفاقات في التجربة التي يعمد الاستفادة منها، إذ كم من التجارب اغرقت المقلدين وكانت سبباً في فقدانهم لهويتهم صحيح ان التجارب هي حقول مختبرة من قبل مختبريها، إلا أنها مجهولة للمقلدين مما يجعلهم احياناً في حالة من التعثر، لذا تقتضي عملية الاستفادة من الآخرين وضع معايير

لكي يتم انتقاء التجربة الممكن الاستفادة منها علماً ان هذه المعايير يجب أن تدور ضمن جملة امور منها:

أ. درجة الاستقلالية والخصوصية التي تؤمنها التجربة.
ب. رفض التبعية والاشتراطات المفروضة.
ت. طبيعة التركة والآثار الناجمة عن الاهتداء بالتجربة.
ث. مستوى قبولها من الأفراد دون وجود حالات الاستياء.
ج. درجة التوتر التي تحدثها في ميدان العمل إن وجدت.
ح. مدى التزامها بالأخلاقيات.
خ. مستوى الطموح الذي تحققه، فضلاً عن مدى مسايرتها للتطلعات المستقبلية.

٧. الصداقة مع البيئة:

تكمن هذه الاستراتيجية في تقوية التواصل والاندماج مع البيئة، إذ ينظر الفرد إلى ذاته وهويته عبر المكونات البيئية التي تجسد إمكانية إشباع حاجاته وتلبية رغباته عند تفعيلها بشكل صحيح، مما يؤشر ضرورة الحفاظ على كل مكون من هذه المكونات وبروح تفاؤلية وطموح وتودد انطلاقاً من فكرة مفادها (ان خيوط التودد التي ننسجها مع ذاتنا وغيرنا وبيئتنا هي أساس وجودنا)، إذ أن من يبعثر هذه الخيوط يلقي ذاته في متاهات لا حصر لها، لذا برزت الحاجة إلى الاهتمام بعملية نسج هذه الخيوط وإعطاءها ألوانها الحقيقية والحفاظ على متانتها دون تركها، مما يعني ان إقامة الصداقة مع البيئة تجعل الإنسان في موضع المدافع عنها والمحافظ عليها آخذين بنظر الاعتبار ان متضمنات البيئة متنوعة، الأمر الذي يستلزم تواصل عقلي معها لا لتقديرات ذاتية محضة بل على وفق توجهات استراتيجية لأن ما يقره الفرد على وفق رؤيته الذاتية قد لا ينسجم مع الواقع ونوعية التطلعات الاستراتيجية، لذا باتت الحاجة قائمة إلى إقرار حالات الدمج بين الانسان والبيئة، إذ ينظر الإنسان للبيئة على انها منطلق لوجوده وضمان فعله وعامل اقرار لهويته عندئذ تكون معاملات الدفاع والتحصين بينهما قائمة الفعل والتأثير وعندما نقر الصداقة مع البيئة يجب أن نتجاوز الفكرة التقليدية والابتعاد عن حالات التلون المصطنعة بقدر ما يتطلب الأمر تبني شعار (ان أساس وجودي وعامل نجاحي حالات الدعم المتواصل مع بيئتي التي أحيا فيها)، إذ أن الانسان يرفض الاساءات لها مهما كانت بساطتها، وهنا استحضار لمجموعة من العوامل التي لا يمكن تحديدها بعامل واحد بقدر ما يمتد الأمر إلى التركيز على كل ما تحويه وما تجود به البيئة، لذا فإن ما تدره البيئة من عطاءات عند استثمارها بشكل صحيح قد يفوق التوقعات، لذا باتت عملية تأمين متطلبات إدارة البيئة ضرورة قائمة في ميدان الأعمال سواء استلزم الأمر من قبل القيادات الإدارية أو ما يتجلى ضمن الاسهامات الفردية للإنسان وعلى نحو يؤكد فعل الاطراف في المجال البيئي إلى حد ان الجميع مطالبون بغرس الاشجار وتنظيف مجرى المياه وإدارة النفايات وتقليص حالات التلوث فيها.

ثالثاً: مقومات العمل بالممارسات المقترحة للحفاظ على البيئة:

تتطلب عملية تفعيل استراتيجيات المحافظة على البيئة التركيز على مجموعة من المقومات وهي:

١. الرؤية الاستباقية:

تتحدد الرؤية على نحو عام بانها ادراك شيء غير مرئي في واقع الحال عن طريق الملاحظة الذهنية وعلى نحو يؤشر حالات التفاعل مع الاحداث البيئية ولما كانت البيئة تغص بالتغيرات وتسودها احياناً اضطرابات، عليه تجلت أوجه تأمين الرؤية الاستباقية إذ تحدد الاحداث وتؤشر الاسهامات وتفسر الاخفاقات في التغيرات التي تحدث في البيئة وعلى نحو يجلي فعل البشرية في هذا المجال الذي ما زالت بعض مكوناته تحمل حالة من الغموض، وعليه فإن الانسان رغم مسايرته للتغيرات والتطورات إلا أنه لا يتمكن من مواجهة بعض التموجات في البيئة، لذا باتت الرؤية الاستباقية ضمن المجالات البيئية أمراً قائماً ليس على مستوى محدد بقدر ما تشمل جميع المستويات والسعي الجاد إلى محاولة تشخيص متضمنات البيئة وطبيعتها في إطار الرؤية الاستباقية التي تضع التوقعات المستقبلية للسلوكيات تجاه البيئة بمنظور استباقي يؤشر حالة من التنبؤ والاستشعار وعلى نحو يحدد الايجابيات والسلبيات والعمل على تعزيز بعضها ومعالجة البعض الاخر منها، مما يعني أهمية الرؤية الاستباقية بقصد تجنب التحديات والتهديدات، وبالتالي إمكانية وضع العديد من السيناريوهات وصولاً إلى ضرورة استحضار التكتيكات وحتى الاستراتيجيات (Alt,*et.al.*,2015:167-1169).

٢ التشريعات والقوانين:

تعد التشريعات والقوانين المنطلق الأساس لتحديد القواعد ووضع الإجراءات واقرار التعليمات الخاصة بالمحافظة على البيئة، وبالتالي يعني ذلك تأشير مستوى الردع للتصرفات التي تنعكس سلباً على البيئة وقد تتباين عملية تطبيق هذه التشريعات من مستوى لآخر وحالة التفاوت هذه تعكس على مستوى وطبيعة الردع، ومع ذلك فإن تجاوز هذه التشريعات يترتب عليها اشكاليات تضع البيئة في حالة من التفسيرات، الأمر الذي يضع الإدارات في حالة من الغموض بخصوص هذه التشريعات ومدى انعكاس فعلها على مسألة الحفاظ على البيئة، ومع ذلك فإن فعالية التشريعات والقوانين قد ينبثق عنها حالات من حسن الاستخدام لمكونات البيئة بكفاءة وفاعلية وحتى إن برزت بعض أوجه التجاوز، لذا يجب على الإدارات ان تحرص على ديمومة فعل التشريعات وحتى وان تجلت ردود فعل مناقضة لذلك، إلا أنها لا تعني شيء قياساً بالاستدامة البيئية (Ha,2017:11-12).

٣. الأخلاقيات:

تمثل الأخلاقيات مجموعة من السجايا والطبائع والمروءة وصولاً إلى القيم والمعايير والمبادئ الدينية التي تعد بمثابة المهذب والمنظم للسلوكيات في المجال البيئي، إذ أن الفرد توجهه قيمه وتحدد سلوكه وتنظم أفعاله، مما يعني إن الأخلاقيات باتت المنسق للتصرفات الإنسانية تجاه ما يحيطه، إذ كم من المنظمات انسحبت من سوق العمل وانحدرت مكانتها بسبب تجاهلها للمبادئ الأخلاقية، مما حدا بالبعض منها إلى الوقوف على جادة الفعل وتأشير المخاطر الناجمة عن تجاهل فعل الأخلاقيات، لذا تجلت الحاجة إلى أهمية اعتماد الأخلاقيات وبمنظور تفاعلي من منطلق أساس يعتمد على أن مكونات البيئة تبقى فقيرة بغياب الأخلاقيات، لذا فإن من تعمل سلوكياته على وفق دالة الأخلاقيات هو الاجدر والاقدر على ديمومة البيئة والحفاظ عليها (Palmer,*et.al.*,2014:423-424).

عليه تبرز أهمية الأخلاقيات في تحديد انماط السلوك تجاه البيئة، إذ أن الأرض خلقت ثم خلق الإنسان، وهذا الأمر بحاجة إلى الجدية والاحترام، أنظر إلى قوله تعالى (**منها خلقناكم وفيها نعيدكم**

ومنها نخرجكم تارة أخرى)، لذا بات الأمر جلياً أن تحظى البيئة بكل مكوناتها بدرجة من التعامل الراقي والاستثمار الايجابي وعدم العبث فيها والاساءة لها، وانما النظر إليها على أنها مورد استثماري للبشرية جمعاء يتوجب المحافظة عليه.

٤. الأدلة والشواهد:

تمثل الأدلة والشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الأساس الذي يستمد قوته من الآيات القرآنية وما جاء به الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى نحو يرجح أهمية الحفاظ على البيئة واقرار عامل النظافة في إطار فكرة اتقان العمل، إذ أن السماء تحترم والأرض تستثمر وما بينهما من مخلوقات على مستوى الإنسان والنبات والحيوان والجماد، إذ تقر مداخل التعامل معها وبما يؤدى إلى سلامة الإجراءات انظر إلى قول الله تعالى (**ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها**) صدق الله العظيم.

وبذات الوقت يعكس فكرة الاستفادة منها وتوجيهها لخدمة الإنسانية، فالأرض المعطلة يفترض إصلاحها والأنهار يتوجب الإرواء منها باحترام مثلما الصخور تكون الاستفادة منها باطار يؤشر قيمتها، لذا باتت الحاجة إلى الاهتداء بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية أمراً واجباً لضمان الحفاظ على البيئة والتعامل مع مكوناتها بكفاءة وفاعلية مدعماً ذلك باستحضار القوانين والتشريعات الفاعلة في الحياة انظر صندوق (سكانديا) للاختيار الأخلاقي، إذ وضع مجموعة من المعايير للتدقيق والاختيار للمشروعات التي تتم التعامل معها من أجل ضمان وتعزيز الأخلاقيات في هذه المشروعات (Dava,*et.al.*,997:510).

٥. خلطة التغيير بمذاق التطوير:

ينشد الجميع إلى التغيير الايجابي وعلى نحو يجعله أساساً لإحداث التطورات واقرار القفزات النوعية في كافة المجالات، وهذا يعني ان التطوير يحدث عبر التغيير علماً ان هذه المجالات قد تعترضها تحديات وتعيقها توترات وبما يجعل التغيير كحالة قائمة عرضة للمقاومة من قبل بعض الفئات، وهذا يؤكد الباحثين ان عملية التغيير لن تتحقق دون تحديد موضوع التغيير وتأشير المقاومين ومعرفة المحايدين، مما يعني ان حالات التغيير ليست بالأمر السهل بقدر ما انها دالة لبيان صعوبتها وبالذات عندما لا تتوافر الاساسيات لإحداثها صحيح ان الأسباب الداعمة للتغيير متعددة، إلا أن هذه العملية تواجه إشكاليات متنوعة فهل تتم المعالجة في تهيئة المستلزمات لإقرار حالات الوعي وصولاً إلى تأشير الايجابيات والنتائج المنبثقة من خطلة التغيير بمذاق التطوير (Santos, *et.al.*,2020).

وهذا يعني ضرورة استحضار الامكانيات والقدرات بشكل يغطي كل المكونات على مستوى المنظمة وصولاً إلى البيئة وفي ذلك غاية لإعادة التفكير بتحديد المسافات بين ما هو قائم وبين ما هو مقصود، إذ ان تحديد الفجوة بينهما يعني ضرورة إحداث التغيير مع الاخذ بنظر الاعتبار نوع وطبيعة المخاطر المنبثقة عنها بغية معالجتها والتخفيف منها، وبالتالي النظر إلى الأمور من عدة جهات، لذا يبدو ان عملية التفكير بإجراء التغييرات يجب ان تطابق الكليات وعدم الاكتفاء بالجزئيات مع ضرورة الاخذ بالاعتبار ان انطلاق المرحلة الأولى للتغيير يجب ان تكون مصدرها الذات.

٦. التجارب السابقة:

تمثل التجارب ممارسات فعلية أجريت في وقت محدد تلبية لظروف كما انها كانت هادفة، الأمر الذي حدا بالأفراد إلى الاستفادة منها، ومن ثم قراءتها وتأشير ما تقدمه وما طبيعة المخاطر الناتجة عنها، وهذا يعني ان التجربة لا تنقل حرفياً بقدر ما يستلزم الأمر دراستها والوقوف عند النقاط الايجابية والاسهامات الفعلية لها صحيح إن أي تجربة لها خصوصيتها ونتائجها، إلا أن ذلك لا يشكل عائقاً من قراءتها وتأشير كل مرحلة من مراحلها، فالتقليد الأعمى لا قيمة لها في مجال الاهتداء بتجارب الآخرين لان ما ينطبق من تجارب في هذا اليوم غير ما يتم تطبيقه مستقبلاً، لأن حركية البيئة ووقع التطورات والتغيرات، فضلاً عن تنوع الخيارات السلوكية مما يجعل من التجارب أساساً فعلياً لإقرار مسألة المراجعة المستمرة ليس لحسابات حالية بقدر ما يتطلب الأمر رسم التطلعات المستقبلية، فالتجربة التي يتم الاهتداء بها لا تعني نهاية العملية بقدر ما تكون مدخلاً للاطلاع على تجارب الآخرين (List & Price,2013:1-3).

لذا بات الأمر واضحاً ان تعدد الاختبارات وتنوع التجارب قد تمثل منطلقاً للإضافات وبالذات عند التوظيف الأفضل لنتائجها آخذين بنظر الاعتبار ان الإنتاجية والوقت وندرة الموارد تجاه التجربة قد ترسم مسارات جديدة لدى الأفراد بشأن التعامل مع التجارب لأن المستجدات قد توفر منطلقات جديدة لكيفية التفاعل مع التجارب، مما يعني انبثاق سلوكيات وقد تتباين هذه تبعاً لمستويات الخبرة والمؤهلات العلمية وحداثة التجربة وعلى نحو يرجح درجة انتقاء التجربة ومستوى الاستفادة منها. ومع ما تقدم فإن عملية الاستفادة من تجارب الآخرين لا تعني التنفيذ التقليدي وراء كل ما تفرزه بقدر ما يعني مراعاة جملة أمور منها ما يتعلق بالأعباء والتبعات والمخاطر وآخر يؤشر الاستفادة وثالث قد يتعلق بالآثار المستقبلية للتجربة، إذ أن كثير من التجارب مرتبطة بعوامل قد يتعذر تحديدها بشكل فعلي.

٧. احترام البيئة:

إن احترام البيئة يعكس نوع القيم الإنسانية التي يجب الأخذ بها عند التعامل مع البيئة سواء تجلت هذه القيم في المحافظة عليها وإظهار جودتها وصولاً إلى الكيفية التي يمكن عن طريقها استثمارها بكفاءة وفاعلية وعلى نحو يؤشر الشفافية والاستغلال الافضل لمواردها وقدراتها، ولما كانت البيئة خزين متشعب من الموارد وله اسهامات فعالة في كافة ميادين الحياة عليه اقتضت ضرورات التواصل معها باستحضار وتفعيل مجموعة من القواعد الهادفة إلى تأشير حالات الاحترام مثلما تؤكد على السلوكيات الايجابية وبما ينظم العلاقة بين الإنسان والبيئة (SRU,2012: 10-11).

إذا لم يستحضر الإنسان القيم وينظم سلوكياته يعني هذا صعوبة احتواء مكونات البيئة، فالأرض لها حق والماء والهواء كلها تمتلك حق الاحترام وبذات الوقت فهي نعم من الله عز وجل أنظر إلى قوله تعالى (**والله انبتكم في الارض نباتاً ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجاً**) وقوله تعالى (**ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها**) مما يعني أهمية استحضار مجموعة من القواعد الموجهة لمكونات البيئة، علماً ان هذه القواعد متعددة ضمن إطار المصلحة العامة قبل المصلحة الخاصة مقترناً ذلك بضرورة مراعاة مسألة مهمة في مجال الأعمال، وهي ان مقتضيات العمل على تقليل حالات التلوث البيئي مثلاً تتطلب إصدار تشريعات تحدد مواصفات المكونات، لذا تمثل هذه التشريعات واجباً عند اصدراها لحماية الأفراد واقرار هذه القواعد وغيرها يعني السعي الجاد إلى النظافة وتشجير البيئة والحفاظ على المياه والاهتمام بإدارة الموارد الطبيعية فيها دون إهمال هذه

المكونات البيئية أو تجاهل القيمة الحية لها لا يمكن الاستغناء عن الهواء والماء لأنهما أساس الحياة على الأرض فهي المستقر وهذا يعني ضرورة احترام البيئة.

رابعاً: المفاضلة بين ممارسات الحفاظ على البيئة:

لم تكن المفاضلة بين ممارسات الحفاظ على البيئة بمنأى عن اهتمامات الكتاب والمنظرين في مجال البيئة، إلا أن ضرورة التفعيل لمقوماتها قد كانت غير قائمة في كثير من الدراسات والبحوث، الأمر الذي وضع الباحثون أمام حالة من التفكير تقتضي وضع هذه الممارسات في إطار التفعيل عبر مجموعة من المقومات وبما يدعم المفاضلة بين هذه الممارسات في ظل مجموعة من المعايير والتي حددت من قبل الباحثين في الآتي:

١. مستوى التأكيد على كل ما هو صحيح في مجال البيئة أي ترسيخ فكرة العمل بالأخلاقيات البيئة، وفي إطار الالتزام الذي يدعم ممارسات الحفاظ على البيئة.
٢. تلبية الحاجات والرغبات الإنسانية أي تسخير كل ما يمكن التصرف به من موارد ملموسة في البيئة، وبما يؤمن درجة نسبية من الإشباع لدى الأفراد في مجال الحاجات والرغبات.
٣. نوع التكاليف التي يمكن تحملها من جراء اعتماد ممارسة معنية في مجال الحفاظ على البيئة، إذ تؤشر المنافع وتحدد الأعباء والتبعيات السلبية الناجمة عن عملية تطبيق ممارسة ما.
٤. مدى مسايرة الممارسة المنتقاة للتطورات واحاطتها بالتطلعات المستقبلية أي إن الممارسة التي يتم اعتمادها تؤشر الاهتمام بالجيل اللاحق مثلما تهتم بالجيل الحالي.
٥. معاملات الدفاع التي تؤمنها هذه الممارسة دون غيرها إذ تتضح أوجه المحافظة على البيئة مهما كانت التضحيات التي تيم تحملها.
٦. حالات الصراع السلبي المنبثقة عن الممارسة المنتقاة وعلى حو يتم وضعها على محك المفاضلة قياساً بغيرها إذ تؤشر أية إفرازات سلبية.
٧. حالات الرفض من الموارد البشرية للممارسة المنتقاة وعلى نحو يجلي أسباب ومسببات الرفض وكيفية احتوائها في إطار وضع البدائل وتامين المفاضلة بينها.
٨. كثافة الغطاء الذي تؤمنه كل ممارسة في مجال الحفاظ على البيئة وبما يسهم في خفض النفايات وحالات الإساءة أو الضرر التي تلحق بالبيئة.
٩. العوائد المالية والمادية والمعنوية التي تحققها الممارسة المنتقاة بدلاً عن غيرها مع أهمية وضع العوائد ضمن نطاق الاسبقيات الخاصة باختيار ممارسات الحفاظ على البيئة.
١٠. موقف خصوم البيئة من هذه الممارسة ومستوى شدة ردود فعلهم وعلى نحو يعكس مستوى الفجوة التي تم انبثاقها من جراء تصرفاتهم، فضلاً عن ضرورة تسخر جهود المحافظين وحتى المحايدين لصالح الحفاظ على البيئة وامتصاص حدة الخصوم.
١١. الصورة التي تحققها كل ممارسة في المجال البيئي وبما يشر أهمية التكيف الاستباقي الذي تحققه الممارسة المنتقاة في مجال الحفاظ على البيئة مقترناً ذلك باستحضار فكرة التحليل الاستراتيجي الذي يؤشر نقاط القوة ملما يحدد عوامل الضعف في كل ممارسة، وصولاً إلى بيان الغرض المنبثقة عن هذه الممارسة قياساً بغيرها.
١٢. مستوى تفعيل الممارسة للتقنيات وعلى نحو ايجابي بعيداً عن حالات التلوث إذ تتضح عوامل الأمان الإنساني وتسود حالة من الاستقرار النفسي المتبناة في البيئة.

١٣. مستوى الطوعية التي تحققها الممارسة المعتمدة لدى الموارد البشرية حفاظاً على البيئة، إذ تسود المبادرات وتتضح العلامات الدالة على الإسهامات وبروح إيجابية تبتغي نظافة البيئة مثلما تؤمن حالات السخاء.

وعرض مثل هذه المعايير من وجهة نظر الباحثين كان مدخلاً لحالات التجربة المقترحة بالقناعة التامة بأهمية كل معيار في مجال المفاضلة بين هذه المعايير وعلى نحو يؤمن نجاح عملية المفاضلة ويكسبها طابعاً حيوياً في مجال الحفاظ على البيئة.

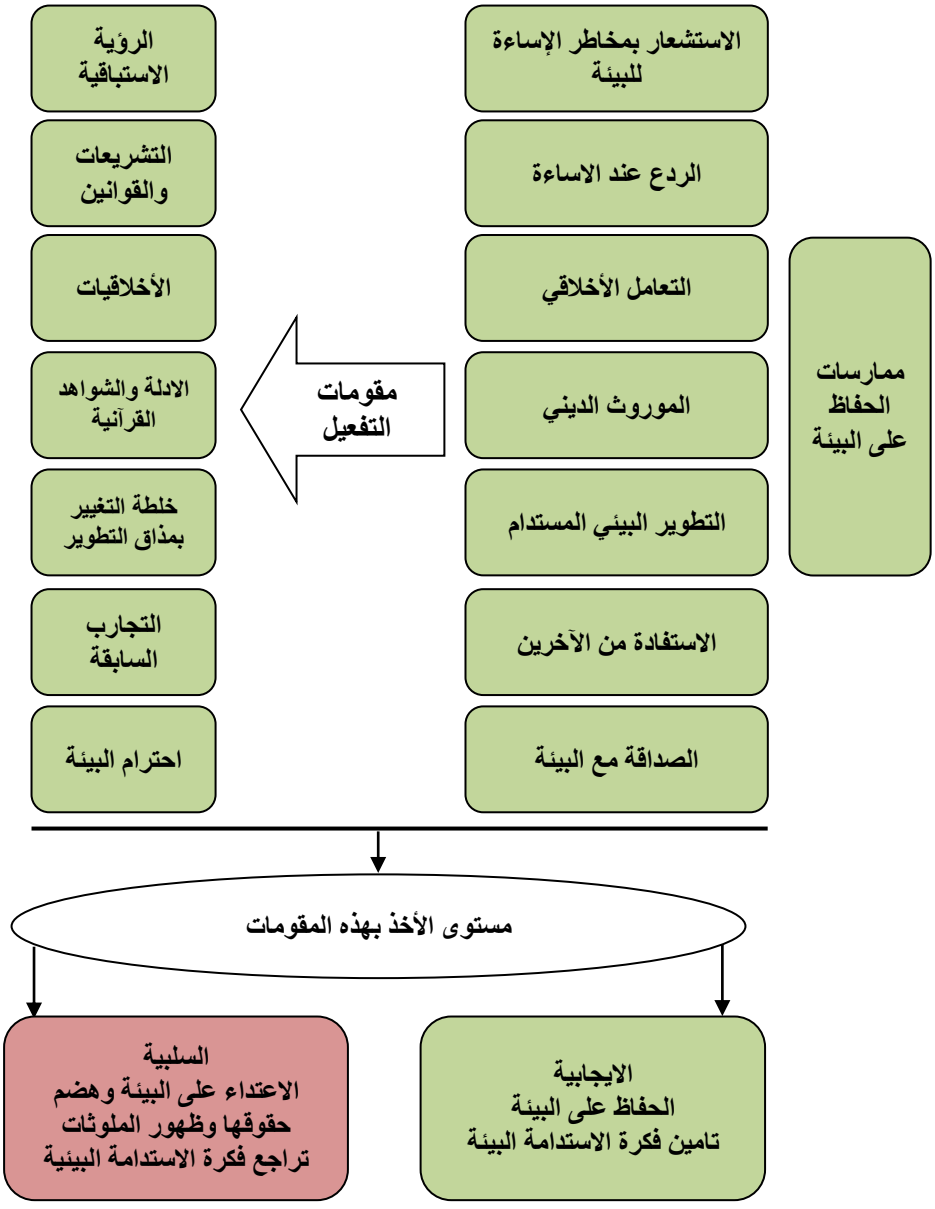

الشكل (2) الانموذج المقترح للحفاظ على البيئة

المصدر: الشكل من إعداد الباحثون.

يجسد الانموذج المقترح للحفاظ على البيئة جملة أمور وعلى وفق التسلسل المنطقي الآتي: إن ممارسات الحفاظ على البيئة تتطلب درجة من الاستشعار لأية مخاطر تمس حقوق البيئة مع محاولة الردع عند أية إساءة، وفي إطار التفاعل الأخلاقي اعتماداً على الموروث الديني، وبما يؤمن عامل التطور البيئي المستدام ويقر حالات الصداقة مع البيئة، وهذا لا يتم إلا عبر تفعيل مجموعة من المقومات التي تحددت في (الرؤية الاستباقية، التشريعات والقوانين، الأخلاقيات، الأدلة والشواهد، خلطة التغيير بمذاق التطوير، التجارب السابقة، احترام البيئة)، علماً ان هذه المقومات يجب تفعيلها ايجابياً بقصد الحفاظ على البيئة وهذا ما تترجمه المعادلة الآتية:

ممارسات الحفاظ على البيئة × مقومات تفعيلها = الحفاظ على البيئة وتأمين حرمتها

إلا أن ذلك لا يشكل مانعاً أمام الباحثين من عرض جدولاً يوضح ممارسات الحفاظ على البيئة في إطار الإشارة إلى المنافع المتحققة والمخاطر المحتملة عن كل ممارسة، وكالآتي:

الجدول (1) ممارسات الحفاظ على البيئة استناداً إلى المقومات والمنافع والمخاطر المحتملة

ت	نوع الاستراتيجية	المقومات المعتمدة في مجال المفاضلة	المنافع المتحققة	المخاطر المحتملة
١.	الاستشعار بمخاطر الاساءة للبيئة	الرؤية الاستباقية	عامة	قد تكون قائمة في بعض أوجه التطبيق
٢.	الردع عند الاساءة	التشريعات والقوانين	محددة وتغطي جوانب معينة	التباين في التفسير واختلاف التطبيق
٣.	التعامل الأخلاقي	الأخلاقيات	المصلحة العامة تعديل السلوكيات السلبية	قد تظهر حالات سيئة بسيطة بسبب سوء التفسير لماهية الأخلاق
٤.	الموروث الديني	الادلة والشواهد القرآنية والاحاديث النبوية	عامة وشاملة وتغطي جوانب الحياة	لا توجد
٥.	التطور البيئي المستدام	نوع التغيرات الايجابية مستوى التطورات التي تحدثها درجة المواكبة للمستجدات خدمة البيئة	إحداث حالة من التغيير الكمي والنوعي الايجابي	مقأومة التغيير عرض السلبيات على نحو متواصل
٦.	الاستفادة من الاخرين	التجارب السابقة	التسخير الايجابي لمعطياتها	التبعية فرض الاشتراطات التقليد الاعمى
٧.	الصداقة مع البيئة	الاحترام، الشفافية، الحوكمة المساءلة	نظافة البيئة وحمايتها وصيانة مواردها	قد لا يقتنع البعض بمثل هذه الصداقة وينظر إلى ذلك كشيء خيالي

المصدر: الجدول من إعداد الباحثون.

المحور الرابع: الاستنتاجات والتوصيات:

يتضمن هذا المحور عرض أهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة الحالة، وكالآتي:

أولاً: الاستنتاجات:

تمخض العرض النظري والمناقشة للموضوع قيد الدراسة عن جملة استنتاجات أبرزها:

١. وجود فجوة واسعة النطاق بين ما تؤكد عليه الدراسات والبحوث والندوات والمؤتمرات بشأن ممارسات الحفاظ على البيئة وبين الواقع الفعلي للتنفيذ.

٢. تعذر حالات التفعيل الايجابي لمقومات تنفيذ هذه الممارسات على مستوى البيئة، مما يشكل معضلة تواجه المنظمات وتجعلها أقرب إلى حالات إعادة التفكير في انتقاء الممارسات.

٣. تواجه المنظمات صعوبة فعلية في تأمين التفاعلات الحية بين الممارسات على أرض الواقع وذلك لغياب حالات دعم البيئة وحمايتها، مما يؤشر وجود سلوكيات متباينة بشأن هذه الممارسات.
٤. ظهور إشارات صريحة عن أهمية إدارة البيئة وتأمين الاستدامة لها، إذ يترسخ لدى الإدارات والموارد البشرية مفهوم الاستدامة البيئية.

ثانياً: التوصيات:

بناءً على ما ورد في الاستنتاجات فقد تقدمت الدراسة الحالية بعدة توصيات أبرزها:

١. ضرورة تكثيف الجهود لردم الفجوة القائمة بين الواقع والطموح بشأن ممارسات الحفاظ على البيئة، وذلك عن طريق نشر الوعي والأخذ بفكرة المدونات الأخلاقية وجعل رقابة الضمير الأساس في مجال التفاعلات مع البيئة، وفي ذلك إشارة فعلية إلى ضرورة تحرك المنظمات على متصل ممارسات الحفاظ على البيئة وعلى نحو يرجح النظرة المستقبلية البعيدة المدى.
٢. العمل على إقرار حالات التفعيل لمقومات تنفيذ ممارسات الحفاظ على البيئة وذلك عبر التوظيف والتسخير الأفضل للموارد والقدرات إذ تحقق عملية التفعيل مرادها الأوسع وبرؤية تتطلع إلى الاستدامة البيئة.
٣. التأكيد على أهمية التداوب بين هذه الممارسات وعلى نحو تفاعلي يؤمن ردود فعل ايجابية تتجاوز فكرة القيود والمحددات.
٤. السعي نحو تامين السلوكيات الايجابية من قبل الموارد البشرية تجاه ممارسات الحفاظ على البيئة، إذ تبدو بصيغة علاقات صريحة تؤكد أهمية إدارة البيئة والحفاظ على حدودها.

المصادر:

1. Alt, E., Castro, Díez-de E. P. & Montes, Lloréns F.J., (2015), Linking employee stakeholders to environmental performance: The role of proactive environmental strategies and shared vision, Journal of Business Ethics, Vol. (128), (1).
2. Amiri, Mohamed Marouen, Noubbigh, Hédi, Naoui, Kame & Nouha Choura, (2016), Environmental Management System: Environmental Impacts and Productivity, International Journal of Business and Management, Vol. (10), No. (11).
3. Cardenas, Juan Camilo, (2010), Experiments in Environment and Development, arjournals.annualreviews.org.
4. Cruz, René Bernardo Elías Cabrera, Ruiz, Erika Alarcón, Aguilar , Julio César Rolón, Díaz, Salvador W. Nava, Sánchez ,Elena María Otazo, Aviléz & Ricardo Pérez, (2015), Developing Ontology Systems as a Base of an Environmental Quality Management Model in México, Journal of Environmental Protection.
5. Das, Pradip Kumar, (2016), An Introduction to the Concept of Environmental Management: Indian Context, International Journal of Innovation and Economic Development, Vol. 4, No. 2.
6. Dava Hall et al., (1997), Business Studies Causeway, Press Limited Ormskrik, Lances.
7. Guo, Tao, Wang, Guangyi & Wang, Chen, (2017), Empirical Study on the Effect of Environmental Factors on Enterprise Growth - Comparative Analysis of Chinese Large Scale Industrial Enterprises and Small/Medium Industrial Enterprises, EURASIA Journal of Mathematics, Science and Technology Education, Vol. 13, No. 11.
8. Ha, Minister Tran Hong, (2017), International Environmental Law: Multilateral Environmental Agreements, Ministry of Natural Resources and Environment.

9. Kendall, Melissa Bianca, (2015), Friendship: The forgotten relationship in the rehabilitation Environment, Edorium Journal of Disability and Rehabilitation, Vol. (1).
10. Kong, Anthony, Kwan, Ming & Liu, David, (2019), Committed to Sustainability in Daily Management, Open Journal of Business and Management.
11. Lindsay, C.T.N., (2011), What affects Environmentally Sustainable Behavior? A Case Study of visitor to Whister BC, Thesis Master, university of British Columbia, Vancouver.
12. List, John A., & Price, Michael K., (2013), sing Field Experiments in Environmental and Resource Economics, JEL.
13. Maryati, Sri, Shimada, Hideki, Sasaoka, Takashi, Hamanaka, Akihiro, Matsui, Kikuo & Nagawa, Hideaki, (2012), GIS Database Template for Environmental Management of Mining in Indonesia, Journal of Geographic Information System.
14. Musaoglu, Nebiye, Tanik, Aysegul , Dikerler, Teoman & Buhur, Sancar, (2015), Environmental Hazards Use of remote sensing and geographic information systems in the determination of high-risk areas regarding marine traffic in the Istanbul Strait, Taylor & Francis, Vol. (14), No. (1).
15. Nkechinyere, V. A., (2010), Environmental Sustainability and Sustainable Growth A Global outlook, Submitted to the Program of Organizational Dynamics, university of Pennsylvania Philadelphia, Pennsylvania.
16. Palmer, Clare, McShane, Katie & Sandler, Ronald, (2020), Environmental Ethics, Annual Reviews Further.
17. Patra, Reena, (2014), Environmental Sustainability: Ethical Issues, International Journal of Humanities Social Sciences and Education, Vol. 1, No. 8.
18. Pošiváková, Terézia, Hromada, Rudolf, Pošivák, Ján, Molnár, Ladislav & Harvanová Jarmila, (2018), Selected aspects of integrated environmental Management, Annals of Agricultural and Environmental Medicine, Vol. (25), No. (3).
19. Prieto, Maripaz Muñoz, (2020), Legislation, Regulations, and Reflections on Environmental Accounting as a Reflection of the Incorporation of Social Responsibility in Companies, laws, Vol. (19), No. (3).
20. Santos, Maria dos, Elia, Antonietta, Farahmand, Shekoofeh & Teisserenc, Brice, Climate and Environmental Change in the Mediterranean Basin – Current Situation and Risks for the Future: First Mediterranean Assessment Report (MAR1), Mediterranean Experts on Climate and Environmental Change.
21. SRU,(2012), Respecting environmental limits: A challenge for the 7th Environmental Action Programme, Recommendations by the German Advisory Council on the Environment.